الزي الديني لطائفة الصابئة المندائيين في البصرة

المدرس المساعد
عبداللطيف هاشم
مركز دراسات البصرة

الفصل الأول
((الإطار المنهجي))

أهمية البحث والحاجة إليه :

تميزت جميع الديانات السماويه بعادات وتقاليد وبأحكام تعاليمها الدينية بعدة خصوصيات حسب تفسير وأراء التابعين لهذا الدين أو ذاك لأجل التمييز ولعل البعض من هذه الخصوصيات هي من ضمن تعاليم دينهم كما جاءت في كتبهم الدينية أو لاجتهادات خاصة. ومن ضمن هذه الخصوصيات التي تميز الديانات عن بعضها البعض الأزياء ، وليس في الكتب السماوية فقط وإنما في الممارسات الطقسية لأداء فروض العبادة ، ولأجل التمييز اتخذت الديانات في ممارساتها الطقوسيه أزياؤها الخاصة بها ، وبهذا تنوعت أشكال هذه الأزياء بتصميماتها وألوانها ونوعية قماشها وحتى الملحقات التي تستخدم مع الزى مما أنتج لدينا في هذه الممارسات الطقسية أزياء متعددة .

وهذه الأزياء الدينية المتنوعة لكافة الديانات التي نشاهدها اليوم لم تكن وليدة هذه اللحظة بل لها تأريخ قديم يقدم الديانات المتعددة وهي تتصف بمواصفات محددة وضعها رجال الدين لكل ديانة على حدة ، منهم من اعتمد على وصايا دينهم في مواصفات زيهم ومنهم من اعتمد على الأزياء التي ارتداها أنبياؤهم ووصى بها مثلما نجده عند المسلمين حيث" التزم المسلمون الأوائل، وتأثروا بملابس النبي فاقتدوا به، وقلدوه، بكل ما يلبس" (م:٢،ص٥٨) ومنهم ما

وجدها ملائمة لطقوسهم الدينية وبهذا اختلفت أنواع الأزياء الدينية ولا تخلوا هذه الأزياء من دلالات حيث تبرز في اللون وشكل التصميم ونوعية القماش لأجل التفريق أولا بنوع الديانة ، وثانيا كل ديانة درجات علمية يصل لها رجال الدين ولهذا نجد اختلافا بين أزيائهم وان كانت بسيطة . وكذلك اختلفت تسميات الأزياء بين ديانة وديانة أخرى وتكون أغلب التسميات اغلبها تكون باللغة الأصلية للديانة التابعة لها أو لغة المجتهدين من رجال الدين إذ يطلقون تسميات بلغة المجتهد التي يعود أليها .

وديانة الصابئة المندائيين لا تختلف عن باقي الديانات الأخرى في اتخاذ أزياء دينية خاصة في طقوسها تتصف بمواصفات خاصة قد وجدوها ملائمة لعقائدهم أو قد أوصى بها في تعاليمهم الدينية لتلتزم بها طائفة الصابئة المندائية عموما. ومما لاشك فيه أن هذه النوعية من الدراسات للديانات الأخرى بما يتعلق بمعتقداتها وأساليب الالتزام بنوعية أزياء خاصة في طقوسهم الدينية دون غيرها وأسباب تسمياتها ومعانيها من شأنه أن يفتح لنا باب التعرف على أشكال هذه الأزياء وأنواعها ومسمياتها وأصولها هي بالطبع غائبة عن ثقافتنا المعرفية ومن هنا تأتي أهمية البحث والحاجة إليه للبحث عن الزى الديني لطائفة الصابئة المندائية بأشكالها وتسميماتها ومسمياتها وأصولها ببحثنا الموسوم (الزى الديني لطائفة الصابئة المندائيين في البصرة).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- التعرف على تأريخ الأزياء الدينية لطائفة الصابئة المندائية .
- التعرف على أنواع الأزياء الدينية الرجالية والنسائية التي تستخدم في الطقوس الدينية لطائفة الصابئة المندائية .

حدود البحث :

يتحدد البحث بوصف وتوثيق الأزياء الدينية الرجالية والنسائية لطائفة الصابئة المندائية في مدينة البصرة عام ٢٠٠٥.

الفصل الثاني
((الإطار النظري))

أولا/ الزي الديني عبر التاريخ :

أن الزي الديني يتجلى بوضوح بالطقوس التعبدية التي تمارسها الأمم على اختلافها، والصورة التي وصلتنا عن الزى الديني لابد أن تكون متشبعة بالمعتقدات التي سادت الحضارات الإنسانية من خلال الكتب والمخلفات الأثرية التي تركها السابقون في الأرض، وكان لتطور أماكن العبادة الأثر في تطور الزي، وهذا النجاح مرتبط بالعمل المكرس للتقديس سواء أكان للقوى الطبيعية أم للآلهة فبنيت أساطير في الخيال وجعلوا لها تماثيل متعددة ثم تطورت فاسكنوها في المعابد لتجرى طقوس التعبد كتقديم القرابين وحرق البخور ونحر الذبائح بقيادة الكاهن المتميز بزيه الديني المرتبط بالعقائد .

ففي بلاد الرافدين نشأت عدة حضارات منها الآشورية التي عرف شعبها بإنجازاته التي يدل عليها مقدار التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي وصل إليه ومنها الأزياء بكل ما فيها من أشكال وزينة وزخرفة، إذ كان للطبقة الحاكمة من الملوك والوزراء والكهنة زي خاص لهم لتميزهم عن عامة الشعب ولكل مناسبة دينية لها زي خاص بها وهذا ما تؤكده الآثار والمنحوتات الآشورية حيث دلت هذه المكتشفات أن ألوان الأزياء كانت مقتصرة على " اللون الأبيض واللون الأحمر بمختلف أطيافه هي الشائعة من الألوان، باعتقاد الآشوريين أن اللون الأحمر يطرد الأرواح الشريرة، وهذه العقيدة لا تزال راسخة إلى اليوم في عقول البسطاء من أعامه الذين يعتقدون بان الغطاء الأحمر أو الملابس المصبوغة باللون الأحمر تخفف من وطأة مرض الحصبة عند الأطفال " (م:١٠،ص٩).

أما اللون الأبيض عند الشعب الآشوري فقد اختص به " الملوك والكهنة في الاحتفالات الدينية وهي دلالة على النظافة والطهارة ، وهذه الملابس تصنع من نبات الكتان أو القطن الذي ادخل الملك سنحاريب زراعته في العراق وكان يسمى (الشجرة التي تحمل الصوف) " (م:١٠،ص١٠). ومن ملاحظ أن الآشوريين مولعين بتزيين الأزياء الدينية بالخيوط المعدنية منها الذهبية ومنها الفضية والحلي المسوغة بأشكالها المختلفة من مربعات ومستطيلات . وما تميز به الزي الديني للكهنة هو" لباس الرأس على شكل ((عمامة)) هو لباس طبقة الكهنوت خصوصا وهو يرمز إلى الألوهية والملكوية الدينية " (م:١،ص١٥) كما في الشكل (١). أما لباس اليدين عند الكهنة الآشوريين فهم قد يرتدون ملابس مختلفة الأشكال (التوتيك) وهو قميص طويل أو قصير من الكتان الأبيض يصل إلى حد الركبتين ثم يغطي رأسه بشال مزخرف بشرا شيب وأشرطة تتدلى من ملابسه وهذا الشال يلف حول جسم الكاهن علما أن الكاهن يرتدي أزياء تمثل أشكالا حيوانية مثل السمكة أو الأسد أو النسر . كما في الشكل (٢).

وفي مدينة الحضر المملكة العربية التي نشأت بعد زوال كيان الآشوريين من خلال القبائل العربية المهاجرة إلى الأقاليم مابين النهرين الواقعة على ١١٠ كم من الموصل ، وهذه المدينة لها نفوذ وتتميز بسعة حدودها . حيث أخذت مدينة طقوس ديانتها من معتقدات وطقوس الديانات التي كانت قبلها مثل الآشورية والبابلية وكان لهم آلهه ومعابد ولهم عادات ومعتقدات مثل الأيمان ببعض الحيوانات الخرافية كانت أم حقيقية .

ومما لاشك فيه أن مدينة الحضر قد شهدت أنشاء المعابد المشيدة بالحجر للعبادة لدفن موتاهم ومن الأزياء التي شاع استعمالها القميص والسروال لدى الرجال حيث كان القميص " هو اللباس الرئيسي لتغطية الجسم والوقاية من الحر والبرد، ويصل إلى الركبتين وأحيانا إلى منتصف الساقين وهو ليس فاضيا إذ يطابق الجسم في الغالب وله ردنا ن طويلان يصلان إلى الرسغين ويلبس من الأعلى " (م:٧،ص٥٦) وهو من نسيج الكتان أو من الصوف .

أما الملابس الدينية التي تميز بها شعب مدينة الحضر فيوضحها لنا الشكل (٣) وهي من مخلفات الآثار لتمثال يمثل رئيس الكهنة، وفي هذا الأثر " تمثال فاقد الرأس يستدل من ليسته الفاخرة على انه لكبير الكهنة بيده إناء البخور وهو عاري الساقين حافي القدمين وغير مزود بسلاح.

ويرتدي الكاهن ثوبا طويلا ذا كمين ضيقين ، وهذا الثوب موشى من الأمام وكذلك على الكمين ، ويرتدي كذلك أزار حافية العليا مبرومة ، وعلى هذا الإزار صدريتان مما يرتديه الكهنة أثناء قيامهم بالطقوس الدينية . وتحلى الكاهن بطوق وسوارين مصنوعين من صياغة متقاربة " (م:٧،ص٧٥). أما الحضارة عند الفراعنة فقد انتجت لنا آثارا تدل على تنوع مظاهر العبادة وكثرة طقوس العبادة تبعا للإله المعبود التي وضعها الكهنة لعبادة كل اله في المدينة ، ولاشك أن للكهنة الأثر الكبير في قيادة المراسيم التعبدية وتعميق قيم الايمان وهي مستمدة من الأساطير التي توارثوها من أجدادهم ، وكل هذه المراسيم والتشريعات والممارسات الطقوسية تؤدى باسم الملك لتأخذ طابع القدسية عند نصب الإله المعبود .

ونتيجة الاهتمام بتلك الطقوس التعبدية اهتم الكهنة بالازياء المتميزة مثل ارتداء " رئيس الكهنة زيا مصنوعا من التيل وفوقه جلد النمر ، وكان هذا هو نفس زي فرعون عندما يقدم القرابين في المعبد .

أما بقية الكهان فقد تنوعت اردیتهم ، فأحيانا يرتدون قميصا ضيقا أو مجولا من التيل مثبتا بشريط يلف حول الكتف أو يلف حوله شريط من القماش عريض يضم الردفين وأحيانا أخرى يرتدي مبدعه ذات شريط يلف حول الرقبة وأحيانا أخرى يكتفي بارتداء عباءة مستديرة وقد تعود الكهنة حلق رؤوسهم " (م:٥،ص١٨).

والديانة عند اليهود تؤمن بوحدانية الخالق من خلال ما أنزل على نبيه موسى (ع) من تشريعات الحياة الدينية والدنيوية التي تدعو إلى عبادة الله الواحد وإقامة الصلاة وإيتاء الصدقة وإقامة فروض الطاعة والتقديس والحج إلى بيت المقدس .

ومن طباع اليهود أنهم يتركون لحاهم مرسلة وشعورهم وسط بين الطويل والقصير ، ولمكانة الرجل الديني في المجتمع ولأجل تميزه فقد كان " يرتدي الكاهن مبدعة هي عبارة عن مستطيلين من القماش مساحة كل منهم ٢٠ × ١٠ بوصة ، على أن يتصل المستطيلان احدهما بالأخر من فوق الكتف بشريط طوله ١٠ بوصات تقريبا . ويثبت على الصدر قطعة مربعة من المعدن طول ضلعها تسع بوصات تحلوى فيتكون منها جيب مستطيل الشكل ، وتزين بأربعة صفوف من الجواهر يتكون كل صنف من ثلاثة قطع من الجواهر تصنع على شكل زهرات صغيرة حولها أسلاك من الذهب ترمز إلى القبائل الاسرائيلية الاثني عشرة " (م:٥،ص٨١) كما في شكل رقم(٤).

وفي الحضارة الرومانية التي عرفت بان قومها قوم حرب إذ انشغلوا بالفتوحات والحروب والسيطرة على أراضي الدول المجاورة ولم يكتفوا بذلك بل اقتبسوا الكثير من إنجازات ضحاياهم . ومن المعروف إن الرومان اعتمدوا كثيرا على ما وصل أليه الإغريق من تقدم ورقي حيث تغذت روما على ما خلفته الحضارة اليونانية من الأدب والفنون والعمارة وحتى دياناتهم من الإله وطقوس العبادة .وقد تميز الرومان باهتمامهم بأناقة ملابسهم خاصة وأنهم المنتصرون فابتدع الرومان ردائهم المعروف باسم الطوجة وهي عبارة عن عباءة خارجية وهذا ما انعكس على الزي الديني حيث هناك " عباءة الكهنة ورجال الدين ويبلغ اعرض جزء فيها أربع أقدام أو خمسا كانوا يلونونها بأكثر من لون وتحلى بكنار بنفسجي على جميع أطرافها .

ويبدو أن اللون كان يختلف باختلاف مركز الشخص الذي يرتديه " (م:٥،ص١٣٢) وبهذا سميت هذه العباءة باسم الطوجة الكهنة وتميز بلونها البنفسجي المنفرد بين الألوان الأخرى للطوجة الرومانية كما في الشكل رقم (٥)

وفي العصور المظلمة في أوربا وبعد سقوط روما سيطرت القبائل البربرية التي لم تكن على درجة من الحضارة التي تؤهلها لان تحكم مما سبب انقسام أوربا إلى دويلات متناحرة صغيرة تحكمها عدة قبائل وهي بطبيعتها غير مستقرة جوالة بفعل الأمطار والثلوج وموجات البرد التي تجتاح أوربا بين فترة وأخرى وقد انعكس هذا بطبيعة الحال على أزيائهم إذ أنها كانت تصنع من أقمشة خشنة لتقاوم البرد والثلوج أما الألوان فهي الألوان الطبيعية المستخرجة من الخضر .

وكانت الملابس السائدة تلائم طبيعة حياتهم الخشنة مثل الصدار الذي هو عبارة عن قميص يصل إلى الركبتين أو إلى منتصف الساقين ويرتدى مع الصدار السروال .أما العباءة التي يبدو أنها أصبحت من الأزياء المستخدمة للأفراد المهمين في المجتمع القبلي ولأجل تمييز كل فرد ووظيفته ومكانته قد حدد لكل وظيفة لون خاص بها ومن ضمنها رجل الدين ، فنجد قائد الجيش " يرتدي العباءة الطويلة المبطنة بالفراء سواء من الخارج أو من الداخل .

ويرتدي الكاهن الكبير عباءة ذات لون ابيض ، ويفضل الشعراء اللون الأزرق لأنه يرمز للسلام بينما فضل العلماء والفلكيون والأطباء اللون الأخضر ، لأنه اقرب الألوان تعبيرا عن الطبيعة " (م:٥،ص١٥٨).

وفي حكم الإنجليز الساكسون تطور الزي بفعل الاستقرار السياسي واشتغال يد الغزل والنسيج ، وكان من طباع رجال الحكم من الملوك الاهتمام بمظهرهم حتى البذخ الكبير بنوعية القماش والتصميم وحتى الحلي والمجوهرات والذهب والتاج الملكي ، وقد انعكس هذا على البلاط الملكي من الوزراء والقواد والموظفين ومما لاشك فيه أن حصة رجال الدين كبيرة بفعل سلطتهم الدينية على نظام الحكم .

ومن الملاحظ أن الزي الديني قد تطور واختلف عن العصور السابقة بإضافة قطع من الأزياء على الزي الديني وعدم الالتزام بلون محدد كما مبين لنا في الشكل (٦) ويبدو أن " رداء الكاهن يغطي الجزء أعلى الجسم ويصل حتى أسفل الوسط ، ويتدلى في نصف دائرة من الأمام والخلف ويزين بالصلبان على قطعة من القماش مشغولة بأشغال الإبرة مثبتة على الصدر ، ثم يمر على الكتفين ويرتدى تحته الداماشية باللون الأصفر ويظهر كمها الطويل الذي يصل إلى الرفق كما يظهر تحتها أطراف منديل يمر فوق الكتفين وحول الرقبة " (م:٥،ص١٧١).

وأما في الدولة الإسلامية فقد نجحت في تحقيق أهدافها التي تجسدت بصلاح أمر الدين والدنيا فاهتم المسلمين بعلوم الدين والشريعة ، فقد كان الدين يعد المرء لعملي الدنيا والآخرة . ومن ناحية الأزياء نجد في بداية نشر الدعوة الإسلامية لم يكن اهتمام المسلمين منصبا على متع الدنيا بل على الفتوحات الإسلامية ولهذا لم يعيروا اى اهتمام لزيهم بشكل كبير واتجه المسلمين نحو البساطه والتواضع في اللباس، وبعد أن ترسخ الدين الإسلامي في عموم ارض المسلمين ونتيجة للتطور الحاصل في مجال الاقتصادي والاجتماعي راح العرب ينشأ ون دور الطرز الخاصة والعامة

وبهذا تعددت أنواع الأزياء العربية رغم أنهم اعتمدوا على الأمم الأخرى بما يتعلق بالأزياء لان اغلب النساجين كانوا من غير العرب إذ يعتبر العربي نفسه ارفع من أن يزاول هذه المهنة .

ومن الملابس التي يعرف بها العربي العمامة بألوانها المتعددة والقميص القصير إلى حد الركبتين والسروال والعباءة وبقية هذا الزي هوية الإنسان العربي ودلالة على إن لابسه من المسلمين والشكل رقم (٧) يوضح لنا زي رجال الدين المسلمين في عموم إرجاء البلاد العربية رغم اختلاف اللون في العمامة بحسب الطائفة فمنها باللون الأبيض واللون الأخضر واللون والأسود .

ثانيا/ الصابئة المندائيون .

تتفق الديانات إن ثمة واجب موكل لها لتصحيح مسار الإنسان نحو الأمان ليعود إلى نقاءه الأول، وان هذا الإصلاح ممكن وواجب لتخليص الإنسان من الشر والفساد والخطيئة للوصول إلى الخلاص النهائي . وفي كل الديانات تؤمن بان الإنسان الذي يحمل الإنسانية هو في حد ذاته عمل ديني، وذلك لاجتماع كل متطلبات الحياة من إنجازات وعمل وبناء أسرة وتغذية والتطلع نحو المستقبل هي أن تكون أنسانا صالحا بمعنى أن تكون متدينا .

ومن المعروف أن الديانات لها تاريخ هدفها الخلاص والنجاة من خلال الأيمان في الإصلاح عن طريق الممارسات الدينية التي نطلق عليها الطقوس منها متعلق بالتطهر كالاغتسال بالماء كما في الديانة المسيحية وكذلك الصابئة عند مصب الأنهار في أوقات معلومة لدي معتنقيها وتتجلى مسالة المعتقدات الدينية في الديانات بوضوح باختلاف الطقوس التعبدية التي تمارس بين الأمم مما يجعلنا نميز بين طائفة وطائفة أخرى بسهولة ويسر.

أما الصابئة أو الاسم الآخر المندائيون هما أسمان لمسمى واحد، فأتباع هذه الديانة يطلقون على أنفسهم أما الصابئة أو المندائيين ، وهم طائفة قليلة العدد قد اختلفت المصادر في ذكر عددهم وقد عاش معظمهم في جنوب العراق وبعض أطراف إيران المحاذية للعراق . وأما قدم هذه الطائفة في التاريخ فقد ذكرتها المصادر متعددة وبآراء متعددة ، ولعل القران الكريم خير مصدر لكونه أقدم وأوثق مصدر عربي الذي ذكر الصابئة بمدلولها الديني في آياته القرآنية .

فقد ذكرت طائفة الصابئة في سورة البقرة (أن الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخرة وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون) . كما ذكرت سورة المائدة طائفة الصابئة بقوله تعالى (إن الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون).

أن هذه الدلائل التي ذكرتها آيات القران الكريم وهو ورود طائفة الصابئين يشير بوضوح إلى وجود الصابئة في زمن الرسول مثل باقي الطوائف مثل اليهود والنصارى ولم يضعهم الله تعالى في كتابه الجليل في قائمة المشركين بل مع القوم المؤمنين الداعين بوحدانيته وهو خير حاكم للفصل بين المفسرين والمجتهدين حول ديانة الصابئة .

وتذكر كتب المندائية تاريخ عن هجرة الطائفة " من القدس إلى حران مع الملك الفرثي إردبان، وهناك التحقوا بإخوان لهم في الدين ، وبنوا لهم معابد (بيت المندى) ثم انحدرت منهم جماعات جنوبا فسكنت على شواطئ الفرات ودجلة وكارون . وتذكر المصادر المندائية أن نزوح

القوم من القدس شرقا إلى حران كان بسبب اضطهاد ملوك اليهود إياهم " (م:٩،ص٦٥-٦٦). وأسباب رغبة التابعين لهذه الطائفة السكن في المناطق القريبة من ضفاف الأنهر والمياه الجارية بالنظر لما تفرضه عليهم ديناتهم من طقوس التعميد والاغتسال بالماء الجاري في مختلف الأوقات لهذا انتشروا في مناطق القريبة من ضفاف الأنهر في جنوب العراق وإيران وفي مدينة العمارة والبصرة .

أما في العصر الحديث والتطور الحاصل في الحياة واندماج الطائفة في المجتمع العراقي انتقل الكثير منهم إلى بغداد مهنتهم أو حرفتهم الرئيسية هي صياغة الذهب والفضة ، ألا أنهم مؤخرا اخذوا ينخرطون في السلك الوظيفي والتعليمي للدولة بمستويات جيدة ، أما لغة المندائيين التي يتكلمون بها ، والتي بها كتبت كتبهم ، فهي اللغة المندائية وهي لغة في لفظها ومخارجها من اللغة الآرامية القديمة .

والصابئة الاسم الذي عرفوا به منذ القدم ، بين الشعوب التي جاورتهم ، ولكنهم يعرفون أنفسهم دينيا باسم مندائيين .واصل كلمة الصابئة متأتية من الشعائر التي تمارسها طائفة الصابئة في طقوسهم الدينية هو الارتماس بالماء الجاري حيث " تسمى (مصبته) اى التعميد ترجح لنا أن التسمية مأخوذة من فعل (صبا) الآرامي ومعناه يرتمس ويتعمد فهم يقولون في صيغة الأذان عندهم (أنش صابي بمصبته شلمى) اى كل من يتعمد بالمعمودية يسلم كما يقولون في التعميد (صبينا امصبته أد بهرام ربه) أي تعمدنا بعماد إبراهيم الكبير " (م:٦،ص١) .

أما كلمة مندائي أو مندايي والتي يعرفون بها أنفسهم في الكتب الدينية وهو" اسم يطلق على كل فرد من أفراد الصابئة ويحني العالم أو العارف بالدين الحق ويعرف كل صابئ بأنه مندائي . كما أن اللغة الدينية للصابئة هي المندائية ، لهجة من الآرامية ، وهي لغة العلم " (م:٩،ص٥٥).

ويؤمن الصابئة حالهم حال الديانات التوحيدية الأخرى بالله وملائكته ورسله وبالاخره وينقسم عالم الغيب عندهم إلى قسمين الأول هو عالم الأنوار ، والثاني عالم الظلام ، وهما يقابلان الجنه والنار عند الأديان السماويه .

حيث يفسر احد " الكهان انه يوجد اثنان من كل شيء في الدنيا ، الواقع ومقابله المثالي . وأوضح لي أن لكل شخص على هذه الأرض جسمه شبيها ((دموثه)) في ((مشوني كشطة)) ولدى الوفاة يفارق إنسان الأرض جسمه الترابي ويلتحق بالجسم الأثيري لشبيه ، وفي هذا الجسم الأخير تعاني الروح آلام التطهير ، أما الشبيه في ((مشوني كشطة)) فهو لدى وفاة الشبيه الأرضي يغادر جسده الأثيري الذي استقر به ويدخل في جسم نوراني " (م:٦،ص١١٠).

ورغم اتهام بعض الكتاب للصابئين بكونهم عباد كواكب ، فان المندائيين كما جاء في القران نفسه ، هم أهل دين سماوي ، توجهوا إلى غاية السماوات بعقولهم وقلوبهم ، مبتكرين فكرة السفن الكونية والكائنات النورانية ، ولم يجعلوا الكواكب آلهه بل أمكنه لكائنات النور والظلام ، فالله لديهم متعال ، عرشه يطوف فوق بحار النور النقية . ويصعب الاعتقاد أن الصابئة عبدوا الكواكب وكتابهم (الكنزا ربا) يقول باسم الحي العظيم ، أشرق نور الحي ، وتجلى منادهيي بأنواره ، فأضاء جميع الأكوان ، حطم ألوهية الكواكب ، وأزال أسيادها من مواقعهم .

وكما أن الصابئة يعتقدون بالآخرة والجنة وجهنم كاعتقاد الموحدين بهما ، وتشير ديانتهم إلى أن هذه الدنيا دار الفناء والاخره هي دار البقاء . والإنسان في أخرته يحاسب بحسب أعماله ، أن خيرا فمصيره عالم الأنوار ، وان شرا فإلى عالم الظلام ، وتوزن الأرواح بعد الموت وزنا ، فان كانت صالحة فأنها تعبر النهر(دخشاشة) إلى نعيمها ، وان كانت مثقلة بالذنوب فإلى (المطراني) (المطهر)، حيث تعامل بحسب ذنوبها، وتعاقب على شرورها إلى أن تنقضي مدة سجنها وتنال عقوبتها، ثم ترسل إلى عالم الأنوار .

ومن شعائر المندائية الثابتة العماد والصلاة والصوم والصدقة ومن أهم الممارسات التي لها أهمية كبيرة عند الصابئة هي مراسيم العماد المندائي ، وينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي (مصبوتا أي العماد العام ، ومن مستلزماته الماء الجاري ، الذي عوض عنه في ما بعد بأحواض الماء التي تقام عادة داخل المندى مع إكليل من الريحان أو الأس إشارة إلى الحياة الطيبة ، ويشترط ذلك أيضا ملابس دينية خاصة. والنوع الثاني هو العماد الشخصي ويسمى (طماشا) وهو مجرد اغتسال من النجاسات، والنوع الثالث يسمى (رشامه) وهو الوضوء ويمارس ثلاث مرات يوميا ، وتغسل خلاله أعضاء الجسم الخارجية . للتعميد مغزيان اولهما الطهارة الجسدية وثانيهما الطهارة الروحية إذ يكتسب فيه التعميد صفة دينية مقدسة تلازم سائر الشعائر الأخرى كالصلاة والصيام.

والصابئة المندائيون يرجعون طريقة التعميد (المصبتا) إلى ادم (ع) ، وبالتعميد يصبح المندائي مندائيا بحق، لان التعميد أساس وعماد الدين الصابئ ، وعند التعميد تقرأ مجموعة نصوص من كتاب الأنفس (سيدرا ادنشاماثا) الذي يعتقدون نزوله على ادم ويجري التعميد أولا يغطس المعتمد بواسطة الكاهن ثلاث غطسات في الماء الجاري ، ثلاث ارتماسات لجبهة المتعمد وشرب جرعات من الماء الجاري ، تعطى بكف الكاهن اليمنى، واخذ العهد منه، ثم تتويجه بأكاليل مصغر من الأس، ووضع اليد اليمنى على رأسه، واخذ العهد منه مرة أخرى، ويخرج المتعمد من ضفة النهر، حيث يتم مسح جبهته بزيت السمسم المقدس (مانا) ليعبر عن بركة الله ، واخذ العهد منه ثالثة ثم تقديم الخبز المقدس (بهثا) ويعطى الماء المقدس (ممبوها)، وبعدها يشهد شهادة التعميد ، ثم يرفع التوسل إلى الخالق، وبعدها يعطي الكاهن العهد إلى المتعمد ، وكذلك يعطي الكاهن العهد إلى مساعد الكاهن وتصاحب كل هذه الطقوس صلوات وأدعية وتراتيل ويعد يوم الأحد (الهيشيا) يوما مقدسا لديهم، إذ تقام فيه غالبية الطقوس الدينية ، ويعطل العمل فيه ، وتقام فيه صلاة خاصة به ، تتلى بعد الانتهاء من صلاة الصبح أو الظهر أو العصر ، ويفضلون أقامتها في المندى .

ومن المعروف أن الغسل بالماء هو تطهير الجسم من الأوساخ ولكن عند الصابئة يعتبرون أن الجسد عبارة عن وعاء النفس ويجب تطهيره من الآثام لذا هم يستخدم الماء الجاري كواسطة تطهير في شعائرهم الدينية ومن اجل ذلك يحبذون السكن قرب شواطئ الأنهار من اجل أقامة شعائرهم الدينية التي ورثوها عن أجدادهم . وللصابئة المندائيين ، حالهم حال الديانات والمعتقدات الأخرى ، شعار خاص بهم يميزهم من الديانات الأخرى وهو ما يسمونه بالدر فش ويمكن مشاهدته على بناء المندي للتعريف بالطائفة الصابئة المندائيين كما في الشكل رقم (٨).

وهو عبارة عن صليب مغطى برداء ابيض ويعقد جزءا الصليب المتكون من قطعتين من خشب الزيتون (رمز السلام) بغصن من الأس الأخضر .

أما عن رمزية الشعار فالصليب يمثل بالنسبة إلى الصابئة اتجاهات الكون الأربعة، وقطعة القماش أو الوشاح المصنوع عادة من الحرير الأبيض والتي توضع على الصليب يمثل النور ، وتوضع سبعة أغصان من الأس أعلى الدر فش وتمثل الحياة . فالدر فش اذن بالنسبة إلى المؤمن الصابئي يعني أحلال النور والسلام والحياة في اتجاهات الكون الأربعة على هذا الأساس اعتبر المندائيون هذا الرمز شعارا لهم ، فاعتمد شعارا في الكتب الرسمية لمجلسهم الروحاني الأعلى ، وفي الأختام الرسمية الخاصة بالطائفة ، كما انه يزين صدور أبناء الطائفة كرمز مندائي مقدس.

وللصابئة أعياد دينية مثلهم مثل باقي الطوائف الأخرى مثل عيد راس السنة وهو العيد الكبير ويصادف في بداية الشهر ويسمى اسم (دهفة ربه) ويستمر ليوم واحد فقط ومن شروطه" لا يشرب خلاله كهان الصابئة والمتقون منهم الشاي الممزوج بالسكر ، بل يضعون بدلا من السكر ((الكشمش)) ولا يشربون الماء المعقم بل يشربون ماء النهر ، ويكون الكهان في هذا اليوم مستعدين ((لتعميد)) الراغبين من أبناء الصابئة " (م:٤،ص٣٩).

وكذلك هناك اليوم الأخير من السنة يسمى ((كنشي وزهلي)) ويرجع اصل التسمية إلى المندائية ، وفي العامية تسمى ترس الماء حيث تحضر الذبائح والماء من النهر قبل أيام ويفضل تحضير الماء بأواني من النحاس (الصفر) وتوضع كل الأواني المملوءة بالماء على فراش من القصب أو سعف النخيل ويسمى هذا الفراش من القصب (چباشة) وكذلك تربط الذبائح وتوضع على فراش القصب أو سعف النخيل وتغسل بالماء لتطهيرها وتكون جاهزة للذبح ، وتحضر السكاكين بحرقها بالنار ثم تجلب قطعة خشب عريضة تسمى (الفراشة) وبعد هذا الأعداد تنتظر كل الطائفة الصابئة مجيء رجل الدين وهو يجب أن يكون حلاليا أي هو خاضع لنظام الوراثة الدينية عند الصابئة ويقوم بعملية الذبح بعد أن يرتدي الملابس الدينية(الرسته) .

وأما يوم الكرصة الذي يبدأ الصابئة بالاستعداد اليه بشراء ما يحتاجون أليه من مواد غذائية من السوق وفي نفس اليوم يتم الارتماس في النهر وتنتهي الطقوس قبل مغيب الشمس ويبدأ يوم الكرصة ومدته ستة وثلاثون ساعة اى يستمر إلى اليوم الثالث صباحا ، وتبقى طائفة الصابئة بعوائلهم في البيت يشربون ويأكلون مما اشتروه من السوق ويشربون ماء النهر ومن طقوس هذه المناسبة أن يظل الصابئ يقظا طيلة ستة وثلاثون ساعة في عيد الكرصة.

ويعني عيد الكرصة هو " الاعتصام في البيوت ماهو ألا عملية هروب من النجاسة وتحفظ منها فان هذا اليوم هو ذكرى يوم الخليقة لان (مان العظيم) رب العظمة والذي يسمى (ما ناديه كبيرة) قد أتم خلق العالم في هذا اليوم لذلك فجميع الأرواح النورانية تغادر مواقعها وتذهب لزيارته لتقديم الشكر له " (م:٤،ص٤٢). وأيضا العيد الصغير " ويسمونه (دهفة حنينة) وأحيانا (دهفة طرمة) ومدته يوم واحد ويقع في اليوم الثامن عشر من شهر (تموزا) أيار ولكنه يستمر يومين آخرين لإتمام شعائره" (م:٨،ص١٩٥). وفي خلال هذا العيد تقام مراسيم التعميد وقراءة الفواتح وتقديم الصدقات لأرواح الموتى .

وعيد الخليقة " ومدته خمسة أيام كبيسة (بروا نايا)) أو البنجة وفيه يقام اكبر عيد عمادي نهري ويكرس كل يوم من الأيام الخمسة لروح نوراني " (م:٨،ص١٩٥). ويؤمن الصابئة في هذا العيد أن أبواب عالم الأنوار تفتح أناء الليل وأطراف النهار وتقبل الدعوات المؤمنين الصالحين إذا كانت خارجة من قلوب نقية مملوءة بالأيمان والمحبة .

أما التابعين لطائفة الصابئة من يرغب الانخراط بسلك الدين عليه أن يتصف بمواصفات تؤهله لذلك منها أن يكون حلالبا " ومفردها (حلالي) وهو الشخص من عامة الصابئة طاهر طقسيا ومؤهل لحمل جثمان الميت وأجراء مراسم الذبح والقيام بوظيفة مساعد (شكندة) ويمكن أن يحل محل الكاهن الأصغر (ترميذة) في عقد الزواج إذا لم يتيسر وجود العدد الكافي من الكهان" (م:٦،ص٧٨). بالإضافة أن يكون سليما من الناحية العقلية والنفسية وغير مصاب بعاهة أو مصاب بمرض مثل البرص والجذام وقادرا على الإنجاب بعد الزواج. ويشترط أيضا حفظ الوضوء والصلاة بأوقاتها وله القدرة على حفظ كتاب التعميد على ظهر قلب ولا يسمح له أن يرتكب اى خطيئة دينية أو أخلاقية أثناء مسيرته الدينية.

وهناك درجات دينية يرتقي أليها رجل الدين الصابئي مثل باقي الدرجات الدينية للديانات الأخرى ، وعدد الدرجات الدينية لدى الصابئة خمس وهيه :

١ـ الشكندة ٢ـ الترميذة ٣ـ الكنز برة ٤ـ ريش رمه ٥ـ الربي

ومن مواصفات الشكندة أن يكون " من عائلة كهنوتية أو من عائلة سائلة ينحصر واجبه بالشهادة على مراسيم التعميد أو صحة الذبح أو في إقامة طلب الرحمة والشكندة جزء متمم للكاهن وبدونه تقف أعمال الكهنوت عدا الصلاة والوضوء" (م:٣،ص١٣٥). والترميذه الدرجة الدينية الثانية " وهو الشخص الكامل عقلا ودينا المتعلم والحافظ لكتاب التعميد ومن حقه القيام بكافة الطقوس الدينية " (م:٣،ص١٣٥).

والدرجة الثالثة الكنز برة " أي خاتم أو عابر كتاب الكنزة ويعتبر الكنز برة من الدرجة العليا من الكهنوت ولا يرتقي أليها الترميذة ألا بعد طقوس وقراءات خاصة ولا يصبح بهذه الدرجة ألا بعد أن يعقد زواجا لأحد الكهان" (م:٣،ص١٣٥). وأيضا ريش رمة ويسمى أيضا رئيس الأمة " وهي أعلى سلطة كهنوتية ولا يصلها ألا الذين تمكنوا من تكريس سبعة ترميذى ولم يصل إلى هذه الدرجة الكهنوتية في الأوقات الحالية فرد واحد وذلك لقلة عدد الرجال الذين ينغرطون في سلك الكهنوتي " (م:٣،ص١٣٥). وأما الدرجة الأخيرة الربي وهي أعلى درجة التي لم يصل أليها عالم ديني صابئ منذ عدة أجيال .

ما أسفر عنه الإطار النظري

١ـ استخدام ألوان متعددة للأزياء الدينية فقد تميز لون الزى الديني عند الآشوريين بلون الأبيض وكذلك في مدينة الحضر وعند كهنة رجال الدين في العصور المظلمة في أوربا وأيضا التزم المسلمين بلون الأبيض في أزيائهم الدينية رغم اختلاف لون العمامة منها كان الأبيض والأسود والأخضر أما كهنة الرومان فقد تميزوا بلون البنفسجي ، بينما نجد عدم التزام رجال الدين في فترة حكم الإنجليز الساكسون بلون محدد لزيهم الديني .

٢ـ اغلب الألوان المستخدمة هي ألوان طبيعية تتبع نوعية القماش المستخدم في الزي الديني.
٣ـ استخدم رجال الدين عند مدينة الحضر واليهود الحلي في أزيائهم الدينية .
٤ـ استخدم الآشوريين أزياء دينية بأشكال حيوانية .
٥ـ إشاعة استخدام العباءة في الأزياء الدينية رغم اختلاف تصميمها بين ديانة وديانة أخرى. فقد استخدمها الفراعنة والرومان وفي العصور المظلمة في أوربا وأخيرا استخدمها المسلمين.

الفصل الثالث
«إجراءات البحث»

(أ) المجتمع البحث :
اقتصر البحث على تناول الزي الديني لطائفة الصابئة المندائيين في البصرة هي عينة قصدية للأسباب التالية :
١ـ كانت العينة ممثلة لأهمية البحث وأهدافه .
٢ ـ توفر المصادر الخاصة للزي الديني لطائفة الصابئة المندائيين .
٣ـ اخذ الصور الفوتوغرافية للزي الديني الرجالي والنسائي والاطفال الذي يستخدم في طقوسهم الدينية في الصلاة والتعميد والزواج وفي أعيادهم الدينية .
٤ـ الاعتماد على المقابلات الشخصية مع رجال الدين لطائفة الصابئة والمسؤولين في منتدى الصابئة المندائيين في البصرة .

(ب) أداة البحث :
اعتمد الباحث على ما سفر عنه الإطار النظري بشكل عام وعلى المشاهدة العيانية للزي الديني والمقابلات الشخصية والمصادر والصور الفوتوغرافية .

(ج) منهج البحث :
اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التاريخي – الوصفي / التحليلي باعتبارهم يخدمان أغراض البحث في تحقيق أهدافه .

تحليل العينات

للمندائيين خصوصية تامة في قدسية وطهارة لباسهم الديني ، حيث يجب احترامه كونه يرمز إلى معاني الدين المندائي بشكل تام ، واللباس المندائي يطلق عليه بلغة المندائيه (الرسته) وهو متكون من خمسة أجزاء وهذه الأجزاء تمثل عوالم النور التي خلقها الخالق سبحانه وتعالى دونه وقبل أن ينادي على آدم أبو البشرية ليعمر هذه الأرض. ولايتم أي أجراء ديني إلا بالملابس الدينية (الرسته) أو (اسطليا) وهي ترتدى في الصلاة والتعميد والزواج والذبح وحمل الجنازة .
وأجزاء اللباس الديني المندائي يتكون من :

١ـ العمامة :
وهي قطعة من القماش الأبيض مستطيلة الشكل تلف حول الرأس ثلاث لفات وتعقد من جهة اليسرى من الرأس بحيث يبقى الجزء الأيسر منها متدليا يلف حول الأنف أثناء رفع الجنازة وتسمى في لغة المندائية (بورزنيقا) أو(بورزنقا).

وتحدد البروزنقا بلون واحد وهو" اللون الأبيض الذي يرمز إلى النور أما الألوان البقية لا ترمز إلى النور بل ترمز إلى الدنيا فلا يجوز اللبس نهائيا أي لون ولا السواد ما عدى اللون الأبيض، والبروز نقا تكون من قماش الكتان القطن الخالص ولا يدخل معه اى خيوط صناعية مثل خيوط النايلون لان شروطها طبيعية ربانية وليست صناعية وهي تعتمد على موادها من الطبيعة ليتحلى بها الرجل الديني أو من عامة الطائفة بصفة الملائكة من الناحية الجوهرية الروحية"(١) كما في الشكل رقم (٩).

٢. القميص أو اللباس :

وهذا القميص يفصل حسب حجم لابسه وتكون الجهة اليمنى العليا منه حاوية على جيبين مخاطين احدهما فوق الأخر ويفتحتين إلى الأسفل تسمى (الدشة) ويتدلى من طرفي القميص من ناحية العنق خيطان بيض لغرض الربط في حالة كون اللابس له امرأة ويسمى (أكسويا) أو(السدرة) كما في الشكل رقم (١٠) .

٣. الزنار:

وهو حزام من الصوف الأبيض يخاط بطريقة خاصة ويتم اختياره بعد الجزة الأولى لصوف ذكور الخراف وهية حية تحديدا، ويكون نهاية الطرف الأيمن للزنار على شكل حلقة ويسمى (هلقا) أما نهاية طرفة الأيسر متكون من عدة خيوط ويسمى (كر كوشة) ويعقد الزنار بطريقة خاصة في منطقة الوسط من الجسد ويسمى (همبانة) كما في الشكل رقم (١١) .

(١)- مقابلة أجراها الباحث مع الترميذة رعد كباشي شنان الزهيري في داره الواقعة في منطقة العويسة مدينة البصرة يوم الثلاثاء الصادف ٢٠٠٥/٦/٢٨ الساعة الحادية عشر صباحا .

٤. السروال :

وهو لباس ابيض طويل له جيب من الخلف لتمييز مقدمته عن مؤخرته ، وله خيط يعقد به وله طرفان طرف معقود ايمن وطرف مفتوح أيسر ويعقد بنفس طريقة عقد الزنار، والسروال يكون واسعا غير ملتصق بالجسم ليأخذ لابسه راحته كما في الشكل رقم (١٢) .

٥. النصيفة :

وهي قطعة من القماش الأبيض توضع حول العنق ويتدلى طرفاها من الجهتين إلى الأمام إذ يصل طول النصيفة إلى حد الركبتين ويستقران تحت الزنار كما في الشكل رقم (١٣) .

ملابس رجل الدين:

لمكانة رجل الدين عند طائفة الصابئة المندائيين تم تميز زيه من ناحية إضافة بعض قطع الأزياء أو بطريقة لبسها التي تفرضها عليهم الطقوس الدينية إثناء المراسيم وهي متوارثة منذ القدم ، وقطع الأزياء هي :

العمامة :

وهي لا تختلف عن العمامة التي ترتديها الطائفة التي تكون من قماش الأبيض مستطيلة الشكل ولكن هناك طريقة في لبسها تتمثل بالثام أو ما يسمى باللغة المندائية (البنداقة) وهي تلبس أثناء أجراء المراسيم الدينية حيث تغطى منطقة الفم ولا يسمح لرجل الدين ببدء طقوسه

ألا بعد شد الثام حيث تدلل لبدء وانتهاء الطقوس الدينية في التعميد ولا يجوز لبسها بغير هذه الطريقة في المراسيم كما في الشكل رقم (١٤) وان كان رجل الدين بغير وقت الطقوس الدينية يرتديها بالطريقة العادية حيث يترك الجزء الأيسر منها متدليا .

التـــاج:

وهي قطعة من الحرير الأبيض على شكل حلقة توضع فوق العمامة تحت البنداقة أو الثام.

الصولجان:

ويستخدم رجل الدين العكازة ويسميها الصابئة بالصولجان وهي تمثل أسرار الملك وتحضر الصولجان من شجرة الزيتون حيث تقطع وتنظف ويكون طول الصولجان بحسب طول حاملها، ويكون طولها من الأرض إلى طرف الأذن لحاملها كما في الشكل رقم (١٥) .

خاتم :

يلبس رجل الدين الخاتم من الذهب الخالص ويحلى بنقوش تمثل اسم الله جل جلاله باللغة المندائية.

ملابس طقوس الزواج:

لا تختلف ملابس طقوس الزواج عن ملابس المستخدمة في الصلاة أو التعميد ولكن يضاف لها فقط قطعة من القماش الأخضر يمسك بها العروسان كعلاقة للخصوبة والإنجاب بينهما حيث يرتدي العريس العمامة البيضاء والقميص والسروال والنصيفة والزنار أما العروسه فترتدي الوشاح أو الحجاب لغطاء الراس ولونه ابيض وكذلك القميص الطويل الذي يصل إلى القدمين والسروال والزنار والنصيفة.

ملابس المتوفى :

لا تختلف ملابس الميت إذ تكون نفس القطع حيث يتم تلبيس الميت العمامة والقميص والزنار والسروال أما النصيفة تختلف من ناحية الطول حيث تغطي جميع أجزاء الجسم من الراس وحتى أخمص القدمين وتغلط بعد الموت بخيط ابيض ويبقى جزء من الوجه ظاهرا فقط إذ تكون أشبه بالكفن.

ملابس الأطفال والفتيات :

لا تختلف ملابس الأطفال والفتيات عن ملابس الرجال والنساء الدينية من حيث عند القطع وكذلك من ناحية التسمية إذ يرتدي الذكر من الأطفال العمامة والقميص والزنار والسروال والنصيفة أما الأنثى من الأطفال فترتدي الحجاب على الرأس والقميص الطويل والزنار والسروال والنصيفة ولكنها تكون مناسبة من ناحية القياس لا عمارهم كما في الشكل رقم (١٦)(١٧) .

ملابس الرجال والنساء :

يلبس الرجال والنساء نفس القطع الزي الدينية وبنفس المواصفات ولكن الرجال يرتدون العمامة على الرأس والقميص والزنار والسروال والنصيفة أما النساء يرتدن الحجاب لإخفاء شعر الراس وكذلك يرتدنه القميص والزنار والنصيفة والسروال كما في الشكل رقم (١٨)(١٩) .

النتائج

١ـ الاعتماد على اللون الأبيض كلون أساسي في الأزياء الدينية لطائفة الصابئة المندائيين.
٢ـ استخدام الأقمشة الطبيعية كالصوف الأبيض والكتان دون استخدام الأقمشة الصناعية كالنايلون أو غيرها من الأقمشة الصناعية.
٣ـ عدم استخدام العباءة في الزي الديني لطائفة الصابئة المندائيين.
٤ـ يشترك الزي الديني للصابئة مع الزي الديني للمسلمين في استخدام العمامة ولكن عند الصابئة تتصف باللون الأبيض حصرا بينما عند المسلمين تكون باللون الأبيض والأخضر والأسود.
٥ـ لا يختلف تصميم القميص والسروال المستخدم عند الصابئة عن تصميم القميص والسروال المستخدم حاليا في الحياة العامة للمجتمع ولكنه يختلف ونوعية القماش.
٦ـ ليس هناك تجديد أو إضافة برغم من التقدم الحاصل في مجال صناعة الأقمشة والخياطة على الزي الديني طائفة الصابئة المندائيين.

المصادر

الكتب:

١ـ الجادر، د. وليد، الملابس والحلي عند الأشوريين، بغداد، وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة الفنية٥، ١٩٧٠.
٢ـ الانباري، د. عبد الرزاق، البسة الرسول محمد (ص)، مجلة التراث الشعبي، بغداد، وزارة الثقافة والأعلام، دار الجاحظ للنشر، ٢٤، السنة الثانية عشرة، ١٩٨١.
٣ـ الناشئ، غضبان رومي عكلة، الصابئة، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٨٣.
٤ـ السبتي، سعدي فرحان، عيد الصابئة الكبير، مجلة التراث الشعبي، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٤، السنة السادسة، ١٩٧٥.
٥ـ حسين، تحية كامل، تاريخ الأزياء وتطورها، ج١، بغداد، المطبعة العصرية، ١٩٨٦.
٦ـ دراوور، الليدي، الصابئة المندائيون، ترجمة: نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩.
٧ـ سفر، فؤاد، الحضر مدينة الشمس، بغداد، وزارة الأعلام، مديرية الآثار العامة، ١٩٧٤.
٨ـ عليان، د. رشدي وسعدي الساموك، الأديان دراسة تاريخية مقارنة، بغداد، دار الجامعية للطبع والنشر والترجمة، فرع البصرة، ١٩٧٦.
٩ـ مرانسي، ناجية، مفاهيم صابئية مندائية، بغداد، ط٢، مطابع شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة، ١٩٨١.
١٠ـ يوسف، شريف، الملابس الأشورية، أنواعها، زخرفتها، زينتها، مجلة التراث الشعبي، بغداد، المركز الفولكلوري في وزارة الأعلام، ١٢٤، السنة السادسة، ١٩٧٥.

المقابلات:

١ـ مقابلة أجراها الباحث مع الترميذة رعد كباشي شنان الزهيري في داره الواقعة منطقة الطويسة مدينة البصرة يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٠٥/٦/٢٨ الساعة الحادية عشرة صباحا.

((الملاحق))

شكل رقم (١)
العمامة

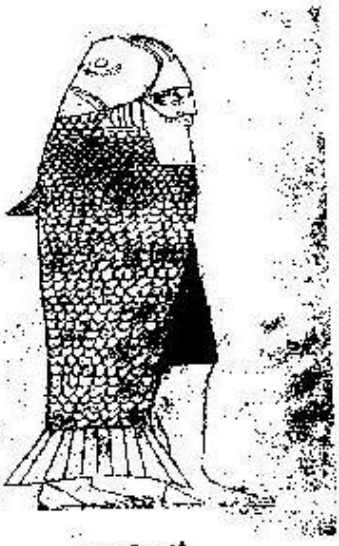

شكل رقم (٢)
زي السمكة

شكل رقم (٢)
زي كاهن

شكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)
زي كاهن روماني

شكل رقم (٦)

شكل رقم (٧)

شكل رقم (٨)
البرقش

شكل رقم (٩)

شكل رقم (١٠)

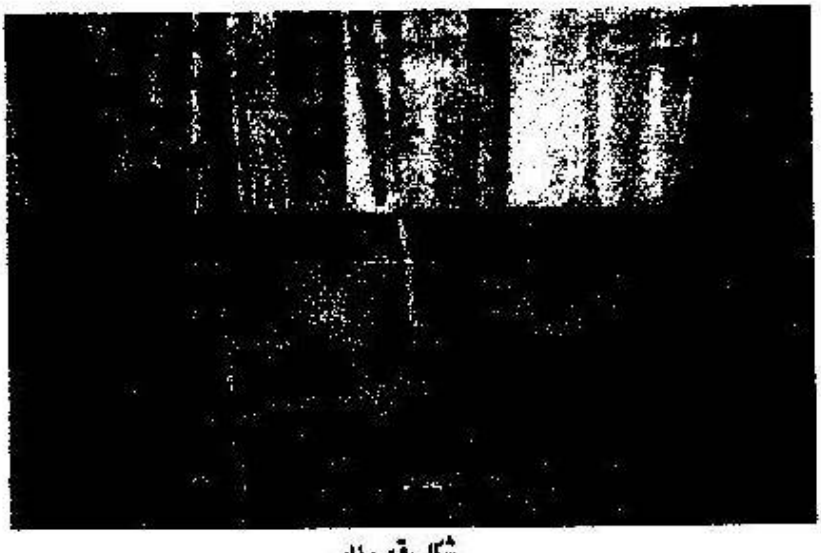

شكل رقم (١١)
الحزام

شكل رقم (١٢)
السروال

شكل رقم (١٣)
الوشاح

شكل رقم (١٤)
لفة العمامة

شكل رقم (١٥)
الصولجان

شكل رقم (١٦)
الاولاد

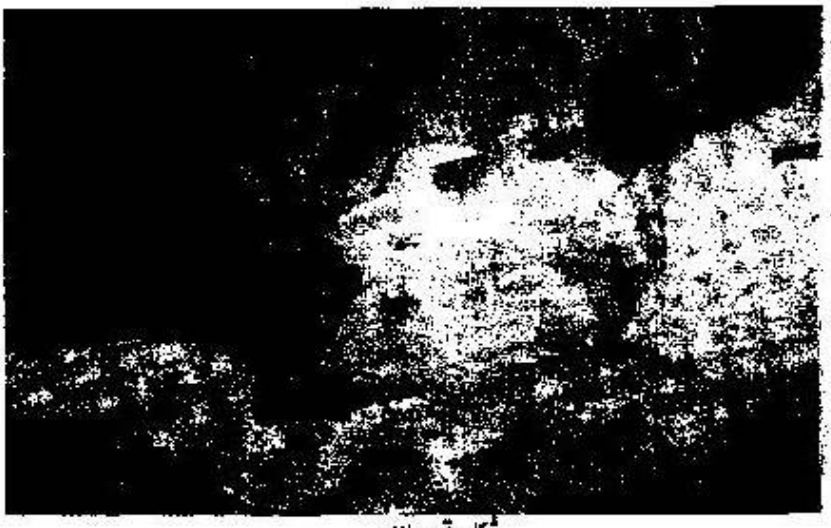

شكل رقم (١٧)
البنات

شكل رقم (١٨)
الرجال

شكل رقم (١٩)
النساء